الصرفند/ صرفند

قرية فلسطينية مُهَجّرة، كانت تُعد ثاني أصغر قرى حيفا مساحةً، بُنِيَتْ الصرفند في السهل الساحلي الفلسطيني جنوب مدينة حيفا بانحراف قليل نحو الغرب وعلى بُعد 25 كم عنها، وعلى بعد 1.25 كم عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط الذي كان رملي مستقيم على امتداد القرية، باستثناء امتداده جنوب غربي القرية هو صخري متعرج قليلاً.

كانت الصرفند مبنية فوق تل يرتفع 25 متر عن مستوى سطح البحر، بمساحة مبنية لاتزيد عن 6 دونم من مجمل مساحة أراضي القرية البالغة 5409 دونم.

كانت الصرفند تتوسط عدة قرى: المزار، عتليت، إجزم، عين غزال، جبع، كفر لام، البحر الأبيض المتوسط الذي يشكل حدود الصرفند الغربية.

معالم بارزة

خلت القرية إلى حين احتلالها من وجود أي مدرسة أو مبانٍ حكوميّة أو خدماتيّة، باستثناء مسجد واحد بُنِيَ في العهد العثماني بقي قائماً في القرية إلى أن قامت سلطات الاحتلال بتدميره مطلع القرن الحادي والعشرين، إضافةً إلى مقام إسلامي كان يُعرف باسم مقام "الحاج أحمد عبد الله المصري".

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

العمران

يعدّ هذا المركز، معتقلاً للتحقيق، ومكاناً لممارسة أنواع مختلفة من التعذيب والإرهاب بحق المعتقلين الفلسطينيّين. يتألّف من بناية كانت تستخدم في عهد الانتداب البريطاني، وتقسم إلى قسمين: القسم الأوّل:

الزنازين، وتشرف عليها المخابرات، وهي مخصّصة للتعذيب، ومساحتها لا تتجاوز المتر المربع الواحد، بحيث لا يتمكّن المعتقل من النّوم. القسم الآخر، مجموعة من الغرف، وهي أشبه بالزنازين أيضاً. والسّجن حالياً تحول إلى سجن عسكري يحظر على المؤسسات والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان زيارته. بذلك، فإنّ المعلومات المتوفّرة عن هذا المعسكر، هي قليلة جداً، كما أن المعتقل عندما يجلب إلى هذا المعسكر يكون معصوب العينين، وكذلك لدى خروجه منه إلا أنّ إفادات المعتقلين الّذين أحضروا إلى هذا المعتقل يستطيعون التعرّف على مساحة الزنازين، والمعاملة السيّئة الّتي يلاقونها، وأدوات التعذيب الّتي لا يمكن للعقل البشري تصوّرها، إذ أنّها باستمرار تخضع لما جد وابتكر من هذا الفن. من هنا، جميع الّذين تم إدخالهم إلى هذا المعسكر، هم من المعتقلين الّذين يعدّوا بالنّسبة لإسرائيل من الخطرين جداً.

وكان المعتقل أيّام بريطانيا ينتشر فيه الظلم والقسوة وظهر ذلك من خلال أكثر من خبر كتبته الصحافة في تلك الفترة

صحيفة فلسطين
25 تشرين الأوّل 1929

صرفند الخراب

تبرأ الى الله

حضرة صاحب جريدة فلسطين الغرّم

تتشرف بان تعرض على حضرتكم الموقرة بانا قرأنا امس في جريدة فلسطين خبراً مؤداه ان اهالي قريتنا صرفند الخراب يوقفون على مضضة يؤيدون بها اليهود ضد امتهم العربية وبلادهم وبنا كانت هذه المضبطة مختلقة ومن صنع اليهود انفسهم جيئنا بهذا التكذيب الذي نبرأ فيه الى الله والوطن من كل ما يمس شرفنا ودينا وبلادنا وامتنا المحبوبة وانا عاهدكم وعاهد الله على خدمة هذا الوطن بكل ما اوتينا من قوة وانا نؤيد من بيننا كل من تحدثه نفسه بخيانة وان بالنا وعيالنا فدى دينا ووطننا وعلى استعداد تلبية اوامر الجمعية الاسلامية المسيحية بكل ما يتعلق بخدمة هذا الوطن المقدس

في ٢٩٤٠٠٤١٧ التواقيع

الأخبار 4/1/1939

المعتقلون في صرفند

شكوى من رداءة الاكشاك في المعتقل

وفد من اهالي المعتقلين والمراجع الرسمية

يلفنا ان الحالة الصحية في معتقل صرفند قد زادت سوءا في الايام الاخيرة بسبب هطل الامطار وسيل الماء من أسطحة الاكشاك الخشبية وحوانيا التي أوي اليها اخواننا المعتقلون لدرجة تمنعهم من النوم في بعض الاحيان وتبقيهم وقوفا خوفا من البلل

وقد وقف اهل المعتقلين على هذه الحالة فقصد وفد منهم ظهر امس لمقابلة الاستاذ احسان هاشم قائمقام باقي مكتبه سراي الحكومة وتحدثوا اليه بهذا الشأن وطلبوا منه العمل على ازالة اسباب هذه الشكوى فاطمهم ان هذا الامر من صلاحية القائد العسكري وعليهم والحالة هذه مراجعته بهذا الخصوص

وقد ذهب الوفد ليعمل على طلب مقابلة القائد العسكري لواء الجنوبي وبسط شكوى المعتقلين في صرفند ولم تعرف النتيجة بعد

صورة من سجن الصّرفند

الموقع والمساحة

قرية فلسطينيّة مُهَجّرة، كانت تُعدّ ثاني أصغر قرى حيفا مساحةً.

بُنِيَتْ الصّرفند في السّهل السّاحلي الفلسطيني جنوب مدينة حيفا بانحراف قليل نحو الغرب، على بُعد 25 كم عنها، وعلى بعد 1.25 كم عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط الّذي كان رملي مستقيم على امتداد القرية، باستثناء امتداده جنوب غربي القرية هو صخري متعرّج قليلاً.

كانت الصّرفند مبنيّة فوق تل يرتفع 25 متر عن مستوى سطح، بمساحة مبنيّة لاتزيد عن 6 دونمات من مجمل مساحة أراضي القرية البّالغة 5409 دونم.

المصدر:

- **"بلادنا فلسطين القسم السّابع الجزء الثّاني في ديار الجليل"**، مصطفى الدّباغ، دار الهدى: كفر قرع،199 ،1ص 602.

مواقع الجغرافيّة في فلسطين الأسماء العربيّة والتسميات العبريّة"، شكري عرّاف، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة: بيروت، 2004، ص458 .

- **"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"**، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

الحدود

كانت الصّرفند تتوسّط عدّة قرى، إذ كانت أراضي قريتي المزار وعتليت تحدّها شمالاً، أمّا أراضي قرى: إجزم، عين غزال وجبع كانت تشكّل حدودها الشّرقية، لتشكّل أراضي قرية كفر لام حدودها الجنوبيّة انتهاءً بالبحر الأبيض المتوسّط الّذي يشكّل حدود الصّرفند الغربيّة.

المصدر:

"قريـة صـرفند نبـذة تاريخيّـة وجغرافيّـة"، مراسـل حيفـا نـت، موقـع حيفـا نـت، تـاريخ النّشـر: 27-12-2009، الرّابط: https://haifanet.co.il/archives/3225

سبب التسمية

ترجح الموسوعة الفلسطينيّة أنّ أصل كلمة صرفند من الأصل السرياني "صرفة"، الّذي يعني صهر المعادن وتنقيتها، فيما يذكر المؤرّخان "وليد الخالدي"& "مصطفى الدبّاغ" أنّ الإفرنج ذكروا صرفند باسم "ساربتا يودي".

وأنّ هناك قريتين من أعمال الرّملة تحمل الاسم ذاته (صرفند العمار وصرفند الخراب)، وأنّ قرية ثالثة جنوب مدينة صيدا اللبنانيّة تحمل الاسم ذاته.

المصدر:

- **"بلادنا فلسطين القسم السّابع الجزء الثّاني في ديار الجليل"**، مصطفى الدبّاغ، دار الهدى: كفر قـرع،199 ،1ص 602.

مصادر المياه

افتقرت أراضي الصّرفند لينابيع المياه الطبيعيّة، لكن أهالي القرة كانوا يعتمدون على 11 بئراً قاموا بحفرهم في مختلف أنحاء القرية، وكانت هذه الآبار تتوزّع في القرية من شمال القرية حتّى جنوبها.

كما كان وادي المغار في الطّرف الشّمالي الغربي لأراضي القرية، ليصب في البحر الأبيض المتوسط على بعد 3 كم من القرية.

المصدر:

"صّرفند (قرية)"، الموسوعة الفلسطينيّة، الرّابط: https://www.palestinapedia.net/%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%86%D8%AF-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9/

الحياة الاقتصادية

اعتمد أهالي القرية على الزّراعة وتربية المواشي واستخراج الملح من البحر وصيد الأسماك في تأمين موارد رزقهم، وكانت الحبوب أشهر المحاصيل المزروعة في الصّرفند، إذ خُصِّصَتْ لزراعتها مساحة 3244 دونم، إضافةً لـ 22 دونم كان مخصّصاً للبساتين المرويّة الّتي غُرِسَتْ فيها محاصيل متنوّعة، كما زيّنت أشجار النخيل الجهة الغربيّة من أراضي القرية.

المصدر:

"نبذة تاريخيّة عن قرية صرفند قضاء حيفا من كتاب كي لا ننسى"، موقع فلسطين في الذّاكرة، الرّابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/al-Sarafand/Story26574.html

التعليم

لم تؤسّس في القرية أي مدرسة، كان على التلاميذ الرّاغبين في التعلم قطع مسافة مشياً على الأقدام قاصدين مدرستي إجزم أو عين غزال للتّعلم.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

الآثار

يذكر المؤرّخ "جوني منصور" في مقال له حول قرية الصّرفند أنّه تكثر في أراضيها الآثار القديمة الّتي أبرزها: مدافن، قبور، فخاريّات وغيرها. تشهد على وجود حضارة قديمة فاعلة ونشطة في هذه المنطقة حصرياً.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

السكان

سُجِلَ عدد سكّان الصّرفند في عام 1922 بنحو 204 نسمة، انخفض عام 1931 ليسجل 188 نسمة. كان لهم 38 منزلاً فقط.

ارتفع هذا العدد في عام 1945 إلى 290 نسمة، ووصل إلى عام 1948 إلى 336 نسمة جميعهم من العرب المسلمين وكان لهم في ذلك التّاريخ 67 منزلاً.

قُدِرَ عدد اللّاجئين من أبناء قرية الصّرفند في عام 1998 بنحو 2066 نسمة.

المصدر:

- "**إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"**، أ. ملز 1932) .B.A.O.B.B). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك، ص95.
- **"الصّرفند قضاء حيفا"**، موقع فلسطين في الذّاكرة، الرّابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/al-Sarafand/ar/index.html

عائلات القرية وعشائرها

يذكر الباحث والمؤرّخ جوني منصور في مقال له حول قرية الصّرفند أسماء عائلاتها، وهي:

أبو السّمك، أبو أصبع، أبو عثنان، الأسعد، الحسن، الداود، الزّيادي، الشلبي، الطاه، الصالح، العبّاس، الأغجري، القدورة، المسعود، المحمود، النّعمة، الياسين، اليحيى، اليوسف.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

الأراضي وأقسامها

أرض السريسة، أرض الخضيرة، أرض العين، أرض الحنو، أرض الزند، أرض مارس العبد، أرض الجرم وغيرها.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

احتلال القرية

وقعت القرية بيد العصابات الصهيونيّة خلال عمليّة "شوتير" في 16 تموز/ يوليو 1948، إذ هاجمت وحدات من لوائي "إسكندروني" و "كرملي" وسلاح البحرية "الإسرائيليّة"، الّتي قامت بقصف الصّرفند بالمدفعيّات لخلق الرّعب في نفوس أهالي القرية، ثم قامت العصابات البريّة باقتحام القرية، وهددت سكّانها بأن يغادروها وإلا سيلحق بهم الأذى والضرر.

وكانت المجزرة الّتي نفذوها بحق 11 شاباً في ساحة القرية سبباً هاماً في مغادرة أهالي القرية في ذلك التاريخ.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

المجازر في القرية

نفذّتها وحدات لوائي "اسكندروني" و "كرملي" وسط ساحة الصّرفند. إذ جمعت 11 شاباً من شباب القرية، وأطلقوا عليهم الرّصاص الحي وأردوهم قتلى لخلق الذّعر في نفوسهم، وبالتّالي دفعهم لترك القرية، وهو الأسلوب الصهيوني المعروف خلال حرب 1948.

وقعت هذه المجزرة يوم 16 تموز/ يوليو 1948 يوم احتلال القرية.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

الاستيطان في القرية

عقب احتلال القرية، قامت حركة المستوطنات بتأسيس موشاف "تسروفاه" عام 1949 .ويقيم فيه يهود مهاجرين من الجزائر، على بعد كيلو متر واحد شمال شرقي موقع صّرفند العربيّة.

إضافةً لموشاف "جفع كرمل" عام 1949 شرقي القرية على أراضي جبع المجاورة، الّتي تمتد على أراضي الصّرفند أيضاً . هو الموشاف أيضاً يتبع لحركة المستوطنات ويقيم فيه يهود مهاجرين من تركيا.

المصدر:

- **"بلدانية فلسطين المحتلة (1948-1967)"**، أنيس صايغ، منظّمة التحرير الفلسطينيّة- مركز الأبحاث: بيروت، 1968، ص88 & ص115.
- **"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"**، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html
- **"نبذة تاريخيّة عن قرية صرفند قضاء حيفا من كتاب كي لا ننسى"**، موقع فلسطين في الذّاكرة، الرّابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/al-Sarafand/Story26574.html

القرية اليوم

دُمِّرَ موقع قرية الصّرفند بشكل تام، باستثناء مسجد القرية الّذي دمّرته سطات الاحتلال مطلع القرن الحالي. إضافةً لمنزل وحيد كبير نسبيّاً، وتميّزه قنطرتان في واجهته، ويمر طريق حيفا- تل أبيب العام في جزء من أراضي القرية، أما الجزء الآخر قامت سلطات الاحتلال بتسييجه بالأسلاك الشائكة وتغطية نبات الصبّار والأشواك البريّة.

المصدر:

"نبذة تاريخيّة عن قرية صرفند قضاء حيفا من كتاب كي لا ننسى"، موقع فلسطين في الذّاكرة، الرّابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/al-Sarafand/Story26574.html

أهالي القرية اليوم

بعد احتلال قريتهم غادر أبناء الصّرفند ليجدوا أنفسهم في مخيّمات الشتات في سورية والأردن ولبنان، ويقيم أبناء القرية في الوقت الحالي في مخيّم نهر البارد في البرلمان، مخيم إربد في الأردن، مخيمي الرمل واليرموك إلى عام 2012 في سورية.

المصدر:

"قرى منسيّة في قضاء حيفا: صّرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

الباحث والمراجع

إعداد: د. محمد عمرو و رشا السّهلي استناداً للمراجع التالية:

• "بلادنا فلسطين، القسم السّابع الجزء الثّاني في ديار الجليل"، مصطفى الدبّاغ، دار الهدى: كفر قرع،1991 ،ص 602.

الجغرافيّة في فلسطين الأسماء العربيّة والتسميات العبريّة"، شكري عراف، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة: بيروت، 2004، ص458 .

• "إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"، أ. ملز 1932) .B.A.O.B.B). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك، ص95.

• "بلدانية فلسطين المحتلة (1948-1967)"، أنيس صايغ، منظّمة التحرير الفلسطينيّة- مركز الأبحاث: بيروت، 1968، ص88 & ص115.

• "الصّرفند قضاء حيفا"، موقع فلسطين في الذّاكرة، الرّابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/al-Sarafand/ar/index.html

• "قرى منسيّة في قضاء حيفا: صرفند"، جوني منصور، تحرير: مريم خطيب، موقع الغزال، نُشِرَ في: 4-5-2012، تاريخ المشاهدة: 10-7-2022، الرّابط: https://www.elgzal.com/news-20,N-4307.html

• "نبذة تاريخيّة عن قرية صرفند قضاء حيفا من كتاب كي لا ننسى"، موقع فلسطين في الذّاكرة، الرّابط: https://www.palestineremembered.com/Haifa/al-Sarafand/Story26574.html

• "صرفند (قرية)"، الموسوعة الفلسطينيّة، الرّابط: https://www.palestinapedia.net/%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%86%D8%AF-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9/

• "قرية صرفند نبذة تاريخيّة وجغرافيّة"، مراسل حيفا نت، موقع حيفا نت، تاريخ النشر: 27-12-2009، الرّابط: https://haifanet.co.il/archives/3225